

موجز سياساتي:

التعليم

أثناء جائحة كوفيد - ١٩

وما بعدها

آب / أغسطس ٢٠٢٠

موجز تنفيذي

الشريحة الدنيا، على سبيل المثال، بلغت هذه الفجوة مبلغاً مذهلاً قدره ١٤٨ بليون دولار سنوياً، وقد ترتفع الآن بما يصل إلى الثلث.

ومن جهة أخرى، حفّزت الأزمة الابتكار داخل قطاع التعليم. وقد رأينا نُهجاً مبتكرة دعماً لاستمرارية التعليم والتدريب: من الإذاعة والتلفزيون إلى الحزم التعليمية المنزلية. وجرى تطوير الحلول القائمة على التعلّم عن بعد بفضل الاستجابات السريعة من قِبَل الحكومات والشركاء في جميع أنحاء العالم دعماً لاستمرارية التعليم، بما في ذلك التحالف العالمي للتعليم الذي دعت إليه اليونسكو. وقد جرى تذكيرنا أيضاً بما للمعلمين من دور أساسي وبأن ثمة واجباً متواصلاً يقع على عاتق الحكومات والشركاء الرئيسيين الآخرين لرعاية العاملين في مجال التعليم.

إلا أن هذه التغييرات سلطت الضوء أيضاً على أن المستقبل الواعد للتعلّم، ومعه التغييرات المتسارعة في أنماط توفير التعليم الجيد، لا يمكن فصله عن ضرورة عدم ترك أحد خلف الركب. ويصح ذلك على الأطفال والشباب المتضررين من غياب الموارد أو البيئة المواتية للحصول على التعلّم. ويصح على مهنة التدريس وعلى حاجة ممارسيها إلى تدريب أفضل على الطرق الجديدة لتوفير التعليم وإلى تلقي الدعم. وأخيراً وليس آخراً، يصح ذلك على مجتمع التعليم ككل، الذي يشمل المجتمعات المحلية، والذي تتوقف عليه استمرارية التعليم أثناء الأزمة والذي يضطلع بدور رئيسي في إعادة البناء على نحو أفضل.

وليست هناك دلائل على قرب انتهاء أزمة جائحة كوفيد-١٩ والانقطاع غير المسبوق في التعليم. ولم يعلن بعد ما يصل إلى ١٠٠ بلد عن تاريخ إعادة المدارس فتح أبوابها، وتواجه الحكومات والنقابات وأولياء الأمور والأطفال في جميع أنحاء العالم معضلة توقيت وكيفية التعامل مع المرحلة المقبلة. وقد بدأت بعض البلدان تخطط لإعادة فتح المدارس على الصعيد الوطني، سواء على أساس الصف الدراسي مع إيلاء الأولوية للصفوف المؤهلة

أوجدت جائحة كوفيد - ١٩ أكبر انقطاع في نظم التعليم في التاريخ، وهو ما تضرّر منه نحو ١,٦ بليون من طالبي العلم في أكثر من ١٩٠ بلداً وفي جميع القارات. وأثرت عمليات إغلاق المدارس وغيرها من أماكن التعلّم على ٩٤ في المائة من الطلاب في العالم، وهي نسبة ترتفع لتصل إلى ٩٩ في المائة في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا.

وتُفاقم الأزمة الفوارق التعليمية القائمة أصلاً عن طريق الحد من فرص الكثير من الأطفال والشباب والبالغين المنتمين إلى أشد الفئات ضعفاً - أولئك الذين يعيشون في مناطق فقيرة أو ريفية والفتيات واللاجئون والأشخاص ذوو الإعاقة والمشردون قسراً - في مواصلة تعلّمهم. وثمة خوف من أن تمتد الخسائر في التعلّم إلى ما يتجاوز هذا الجيل وتمحو عقوداً من التقدم في مجالات ليس أقلها دعم فرص الفتيات والشابات في الالتحاق بالتعليم والبقاء فيه. وقد يتسرب من التعليم نحو ٢٣,٨ مليون طفل وشاب آخرين (من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي) أو قد لا يتمكنون من الالتحاق بالمدارس في العام المقبل بسبب التأثير الاقتصادي للجائحة وحده.

وبالمثل، كان للانقطاع في التعليم وسيظل له آثارٌ كبيرة تتجاوز التعليم. ويؤدي إغلاق مؤسسات التعليم إلى عرقلة تقديم خدمات أساسية للأطفال والمجتمعات المحلية، بما في ذلك القدرة على الحصول على الغذاء المغذي، ويؤثر على قدرة الكثير من أولياء الأمور على العمل، ويزيد من مخاطر العنف ضد النساء والفتيات.

ومع زيادة الضغوط المالية وتعرّض المساعدة الإنمائية للضغوط، يمكن أيضاً أن يواجه تمويل التعليم تحديات كبرى تؤدي إلى تفاقم الفجوات الهائلة في التمويل المرصود للتعليم قبل جائحة كوفيد-١٩. وبالنسبة للبلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل من

لاجتياز الامتحانات المرحلية، أو من خلال فتح أبواب المدارس محلياً في المناطق التي تشهد حالات أقل للإصابة بالفيروس. غير أنه في ضوء استمرار استئثار الفيروس، فإن غالبية البلدان المشمولة بالاستقصاء في أيار/مايو - حزيران/يونيه ٢٠٢٠ لم تكن قد بتت بعد في تاريخ إعادة فتح المدارس. ولهذه القرارات تبعات اجتماعية واقتصادية هائلة وستكون لها آثار دائمة على المعلمين، والأطفال والشباب، وأولياء أمورهم - لا سيما من النساء - بل وعلى المجتمعات ككل.

التوصيات

إذا ما أريد تجنب أن تصبح أزمة التعلّم كارثة تمس جيلاً كاملاً، فإن الأمر يتطلب اتخاذ إجراءات عاجلة من جانب الجميع.

والتعليم ليس فقط حقاً أساسياً من حقوق الإنسان. إنه حق تمكيني له تأثير مباشر على تحقيق جميع حقوق الإنسان الأخرى. والتعليم منفعة مشتركة عالمية ومحرك رئيسي للتقدم على صعيد أهداف التنمية المستدامة الـ ١٧ جميعها باعتباره الأساس الذي ترتكز إليه المجتمعات السلمية العادلة والقائمة على المساواة والشاملة للجميع. وحينما تنهار نظم التعليم، لا يصبح بالإمكان الإبقاء على السلام وعلى مجتمعات مزدهرة ومنتجة.

ومن أجل التخفيف من حدة الآثار المدمرة المحتملة لجائحة كوفيد - ١٩، تُشجّع الحكومات والجهات صاحبة المصلحة على اتخاذ الإجراءات التالية على مستوى السياسات:

كبح انتقال الفيروس والتخطيط المتأني لإعادة

فتح أبواب المدارس: تتمثل الخطوة المفردة الأهم التي يمكن للبلدان اتخاذها للتعجيل بإعادة فتح أبواب المدارس والمؤسسات التعليمية في كبح انتقال الفيروس بغرض السيطرة على تفشيه على الصعيد الوطني أو المحلي. ومتى فعلت البلدان ذلك، من المهم للتعامل مع التحدي المعقد المتمثل في إعادة فتح المدارس أن يتم الاسترشاد بالمعايير التالية: ضمان سلامة الجميع؛ والتخطيط لإعادة الفتح على نحو شامل للجميع؛ والإنصات إلى أصوات جميع المعنيين؛ والتنسيق مع الجهات الفاعلة الرئيسية، بما في ذلك الدوائر الصحية¹.

حماية تمويل التعليم والتنسيق من أجل التأثير:

دفعت الجائحة العالم نحو كساد عالمي هو الأعمق في الذاكرة الحية، وستكون له آثار دائمة على الاقتصادات والماليات العامة. ويتعين على السلطات الوطنية والمجتمع الدولي حماية تمويل التعليم من خلال السبل التالية: تعزيز تعبئة الإيرادات المحلية، والحفاظ على حصة الإنفاق على التعليم كأولوية قصوى، ومعالجة أوجه عدم الكفاءة في الإنفاق على التعليم؛ وتعزيز التنسيق الدولي للتصدي لأزمة الديون؛ وحماية المساعدة الإنمائية الرسمية الموجهة للتعليم.

بناء نظم تعليم قادرة على التكيف من أجل التنمية

المنصفة والمستدامة: تعزيز قدرة نظم التعليم على التكيف يُمكن البلدان من الاستجابة للتحديات المباشرة لإعادة فتح أبواب المدارس على نحو آمن ويجعلها في وضع يتيح لها التعامل على نحو أفضل مع أزمات المستقبل. وفي هذا الصدد، قد تنظر الحكومات في ما يلي: التركيز على الإنصاف وشمول الجميع؛ وتقوية القدرات في مجال إدارة المخاطر على جميع مستويات نظام التعليم؛ وكفالة القيادة والتنسيق القويين؛ وتعزيز آليات التشاور والتواصل.

إعادة تحيّل التعليم وتعجيل التغيير في التدريس

والتعلّم: تذكّرنا الجهود الهائلة المبذولة في وقت قصير للتصدي للصدمات التي تعرّضت لها نظم التعليم بأن التغيير ممكن. وينبغي لنا اغتنام الفرصة لإيجاد سبل جديدة لمعالجة أزمة التعلّم وطرح مجموعة من الحلول التي كانت تعتبر صعبة أو مستحيلة التنفيذ في السابق. ويمكن أن تكون نقاط الانطلاق التالية في طبيعة جهودنا: التركيز على معالجة الخسائر في مجال التعلّم والحيلولة دون التسرب من التعليم، لا سيما بين الفئات المهمشة؛ وإتاحة برامج توفير المهارات اللازمة للتأهيل للحصول على العمل؛ ودعم مهنة التدريس واستعداد المعلمين؛ وتوسيع تعريف الحق في التعليم ليشمل الموصولية؛ وإزالة الحواجز أمام الموصولية؛ وتعزيز البيانات عن التعلّم ورصد التعلّم؛ وتقوية الترابط والمرونة عبر جميع مستويات وأنواع التعليم والتدريب.

1 تتوافر توجيهات في هذا الشأن من الأمم المتحدة ومن شركاء آخرين في مجال التعليم.

أولاً - صدمات الجائحة وهزاتها اللاحقة

إغلاق المدارس وانقطاع التعليم

تسببت جائحة كوفيد-١٩ في أكبر انقطاع للتعليم في التاريخ، حيث كان لها حتى الآن بالفعل تأثير شبه شامل على طالبي العلم والمعلمين حول العالم، من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى المدارس الثانوية، ومؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني، والجامعات، وتعلم الكبار، ومنشآت تنمية المهارات. وبحلول منتصف نيسان/أبريل ٢٠٢٠، كان ٩٤ في المائة من طالبي العلم على مستوى العالم قد تأثروا بالجائحة، وهو ما يمثل ١,٥٨ بليون من الأطفال والشباب، من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي، في ٢٠٠ بلد.

وتختلف القدرة على الاستجابة لإغلاق المدارس اختلافاً هائلاً حسب مستوى التنمية: فعلى سبيل المثال، كان ٨٦ في المائة من الأطفال في التعليم الابتدائي خارج المدارس من الناحية الفعلية خلال الربع الثاني من عام ٢٠٢٠ في البلدان التي توجد بها مستويات متدنية للتنمية البشرية مقابل ٢٠ في المائة فقط في البلدان التي توجد بها مستويات عالية جداً للتنمية البشرية.^٧

عالم التعليم قبل جائحة كوفيد - ١٩

قبل الجائحة، كان العالم يعاني بالفعل من تحديات هائلة في الوفاء بوعد إتاحة التعليم كحق أساسي من حقوق الإنسان. وعلى الرغم من التعميم شبه الكامل للالتحاق بالتعليم في الصفوف المبكرة في أغلب البلدان، فقد كان هناك عدد مذهل من الأطفال - أكثر من ٢٥٠ مليون طفل - خارج المدارس^٢، ونحو ٨٠٠ مليون بالغ أُمي^٣.

وعلاوة على ذلك، فإن التعلم لم يكن مضموناً على الإطلاق، حتى لأولئك الملحقين بالمدارس. ويُقدَّر أن قرابة ٣٨٧ مليون طفل، أو ٥٦ في المائة ممن هم في سن المدرسة الابتدائية على مستوى العالم، يفتقرون إلى مهارات القراءة الأساسية^٤.

ومن وجهة النظر التمويلية، كان التحدي مخيفاً بالفعل قبل جائحة كوفيد - ١٩. فتقديرات أوائل عام ٢٠٢٠ المتعلقة بالفجوة في التمويل اللازم لتحقيق الهدف ٤ من أهداف التنمية المستدامة - التعليم الجيد - في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا كانت تشير إلى مبلغ مذهل قدره ١٤٨ بليون دولار سنوياً^٥. ويُقدَّر أن أزمة جائحة كوفيد - ١٩ ستزيد فجوة التمويل هذه بما يصل إلى الثلث^٦.

٢ ٢٥٨ مليوناً في عام ٢٠١٨، انظر: UNESCO Institute for Statistics (UIS), "Out-of-School Children and Youth", <http://uis.unesco.org/en/topic/out-school-children-and-youth>.

٣ ٧٧٢ مليوناً وفقاً لأحدث بيانات معهد اليونسكو للإحصاء: <http://uis.unesco.org/en/topic/literacy>.

٤ UIS 2017 Fact Sheet، متاح على العنوان الشبكي: <http://uis.unesco.org/sites/default/files/documents/fs46-more-than-half-children-not-learning-en-2017.pdf>.

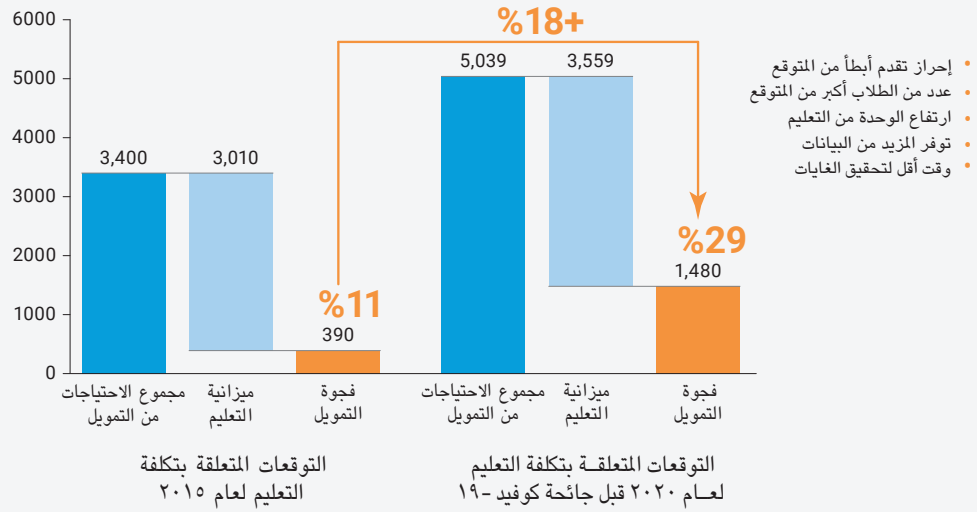
٥ UNESCO (forthcoming): "The impact of Covid-19 on the cost of achieving SDG 4", GEM Report Policy Paper 42.

٦ المرجع نفسه.

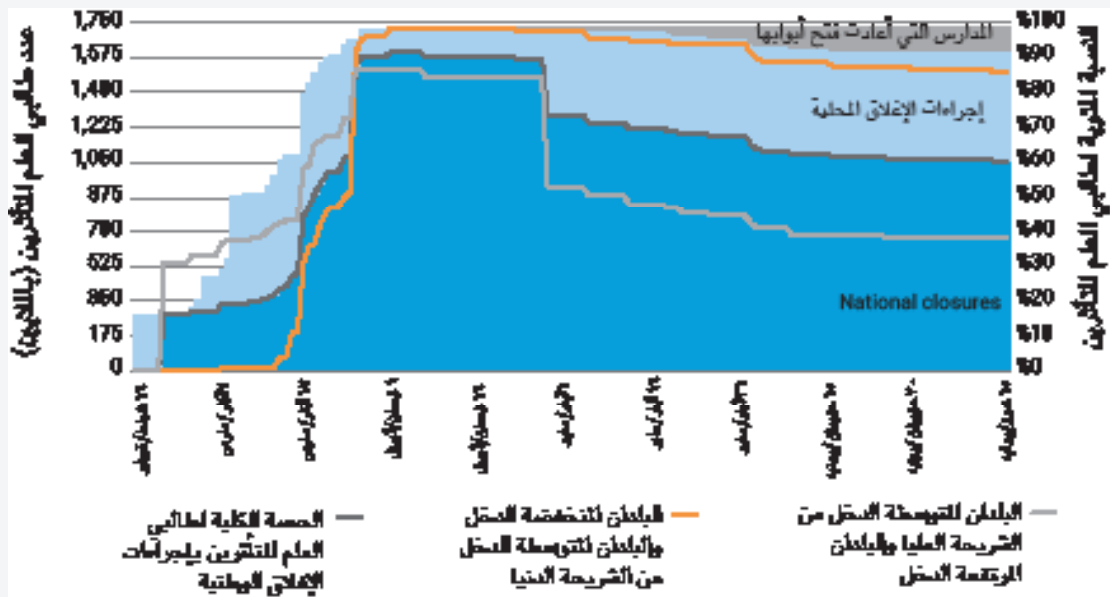
٧ United Nations Development Programme (UNDP). COVID-19 and human development: Assessing the crisis, envisioning the recovery, 2020.

Human Development Perspectives, 2020, New York: UNDP, available at <http://hdr.undp.org/en/hdp-covid>

الشكل ١: فجوة التمويل اللازم لتحقيق الهدف ٤ من أهداف التنمية المستدامة قبل كوفيد - ١٩ (بملايين الدولارات)



الشكل ٢: عدد الأطفال المتأثرين بإغلاق المدارس على الصعيد العالمي



تأثر قطاع التعليم والتدريب على جميع المستويات

كان من نتائج حالة الإرباك التي سببتها أزمة كوفيد - ١٩ للحياة اليومية أن ما يصل إلى ٤٠ مليون طفل في جميع أنحاء العالم قد فاتتهم فرص التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في السنة الحرجة السابقة للتعليم المدرسي¹³. وهكذا فقدوا التواجد في بيئة محفزة وثرية، وفاتتهم فرص للتعلم، والتفاعل الاجتماعي، بل والحصول على القدر الكافي من التغذية في بعض الحالات.

ومن المرجح أن يؤدي ذلك إلى الإضرار بنمائهم الصحي في الأجل الطويل، ولا سيما الأطفال الذين ينتمون إلى أسر فقيرة أو محرومة¹⁴.

و أبرزت الأزمة بعض مواطن الضعف في نظم التعليم والتدريب في المجال التقني والمهني، بما في ذلك انخفاض مستويات الرقمنة وأوجه القصور الهيكلي التي طال أمدها. وأدت حالات التعطل التي شهدتها أماكن العمل إلى صعوبة تنفيذ منظومات التلمذة الصناعية وتطبيق أساليب التعلم القائمة على العمل، وهي عناصر أساسية لأي نظام تقني ومهني مؤد لوظائفه ومتجاوب مع متطلبات السوق.

وبينما أتيح التعلم عبر الإنترنت في القطاع الفرعي للتعليم العالي بشكل عام من خلال المحاضرات المسجلة ومنصات الإنترنت، أرجأت بعض الجامعات التعلم والتدريب حتى إشعار آخر، بسبب النقص في البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات اللازمة لكل من الطلاب والمعلمين. ولا تزال هناك تساؤلات أيضاً حول

وفي أفريقيا، ولا سيما في منطقة الساحل، جاءت حالات إغلاق المدارس على الصعيد الوطني بسبب جائحة كوفيد-١٩ في وقت كان فيه عدد كبير جداً من المدارس مغلقاً بالفعل لعدة أشهر بسبب انعدام الأمن البالغ أو الإضرابات أو المخاطر المناخية. وتؤدي جائحة كوفيد-١٩ إلى تفاقم وضع التعليم في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى حيث كان يعيش، قبل الجائحة، ٤٧ في المائة من أطفال العالم الموجودين خارج المدارس البالغ عددهم ٢٥٨ مليون طفلاً (٣٠ في المائة منهم بسبب النزاعات وحالات الطوارئ)⁸.

وفي نظم التعليم الأكثر هشاشة، سيكون لهذا الانقطاع في السنة المدرسية تأثير سلبي غير متناسب على التلاميذ الأكثر ضعفاً، الذين يواجهون محدودية في الظروف التي تكفل استمرارية التعلم في المنزل. ومن شأن وجودهم في المنزل أيضاً أن يزيد من تعقد الوضع الاقتصادي لآبائهم وأمهاتهم الذين يتعين عليهم إيجاد حلول لتوفير الرعاية أو لتعويض خسارة الوجبات الغذائية المدرسية.

وثمة قلق متزايد من أنه في حالة عدم تقديم الدعم الملائم لهؤلاء الطلاب، فإنهم قد لا يعودون إلى المدارس أبداً⁹. ومن شأن ذلك أن يزيد من مفاقمة التفاوتات القائمة بالفعل، وقد يعكس مسار التقدم المحرز بشأن الهدف ٤ وغيره من أهداف التنمية المستدامة¹⁰، فضلاً عن مفاقمة أزمة التعلم القائمة بالفعل¹¹، ويؤدي إلى تآكل القدرة الاجتماعية والاقتصادية على الصمود في صفوف اللاجئين والمشردين¹².

- 8 UIS 2019 Fact Sheet no. 56, available at <http://uis.unesco.org/sites/default/files/documents/new-methodology-shows-258-million-children-and-youth-are-out-of-school.pdf>
- 9 يشير مقال صدر مؤخراً في مجلة "إيكونوميست" إلى حالات شهدت إجبار الفتيات، بعد حالات الإغلاق والحجر الصحي، على الزواج أو الحمل، مما في خطر عدم العودة أبداً إلى المدارس، متاح على العنوان الشبكي: <https://www.economist.com/international/2020/07/18/school-closures-in-poor-countries-could-be-devastating>.
- 10 تهدد انقطاعات الخدمات المتصلة بفيروس كورونا بعكس مسار التقدم المحرز على مدى عقد فيما يتعلق بالأطفال والنساء الحوامل في مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية. انظر: UNICEF, "Children, HIV and AIDS", متاح على العنوان الشبكي: <http://data.unicef.org/resources/>.
- 11 قبل الجائحة، كان هناك ٢٥٨ مليوناً من الأطفال والشباب في سن المدارس الابتدائية والثانوية خارج المدارس، كما أن انخفاض جودة التعليم أدى إلى أن الكثيرين من الملتحقين بالمدارس لم يتعلموا سوى النذر اليسير. انظر: World Bank, "The COVID-19 Pandemic: Shocks to education and policy responses", متاح على العنوان الشبكي: <https://www.worldbank.org/en/topic/education/publication/the-covid-19-pandemic-shocks-to-education-and-policy-responses>.
- 12 The United Nations Refugee Agency (UNHCR), "Stepping Up – Refugee education in crisis", 2019, available at <https://www.unhcr.org/steppingup>.
- 13 UNICEF, "Childcare in a global crisis: the impact of COVID-19 on work and family life", available at <https://www.unicef-irc.org/article/2027-40-million-children-miss-out-on-early-education-in-critical-pre-school-year-due-to.html>.
- 14 الأمم المتحدة، "موجز سياساتي: أثر كوفيد - ١٩ على الأطفال"، متاح على العنوان الشبكي: https://unsdg.un.org/sites/default/files/2020-04/160420_Covid_Children_Policy_Brief.pdf.

كيفية الموازنة بين الفصول الدراسية والجدول الزمني الأكاديمية، حيث تم بنجاح تنفيذ بعض البرامج على الإنترنت، بينما تعذر تنفيذ البعض الآخر.

على خدمات الاتصال بالإنترنت بمقدار النصف مقارنة بأقرانهم الأوفر حظاً¹⁸. وتقل نسبة بيوت الأسر المعيشية الأشد فقراً التي يوجد بها كهرباء عن ١٠ في المائة في ٧ من البلدان ذات الدخل المنخفض¹⁹.

تفاقم أوجه التفاوت في الحصول على فرص التعلم

ولا يجيد كثير من طلاب العلم لغة التدريس في البلدان النامية، ولا سيما أصغرهم سناً والمنتجون إلى جماعات الأقليات²⁰ وحتى عندما يتمكنون من الوصول إلى محتوى يمكنهم فهمه، فإن الظروف المعيشية، والضغوط الاقتصادية، وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين، بما في ذلك المهارات الرقمية، تؤدي إلى عدم استفادة العديد من الأطفال من البيئة المستقرة والدعم التعليمي اللازمين للتكيف مع هذه الأنماط الجديدة للتدريس. ومن المرجح أن الأطفال ذوي الخلفيات الاجتماعية-الاقتصادية الدنيا في معظم البلدان الأوروبية لا تتوافر للواحد منهم فرص القراءة، أو غرفة هادئة، ودعم للوالدين أثناء إغلاق المدارس. وفي البلدان ذات الدخل المنخفض و الشريحة العليا من البلدان المتوسطة الدخل، يتلقى الأطفال في الأسر المعيشية الأكثر فقراً مساعدة أقل بكثير في أداء واجباتهم المنزلية²¹.

أخفق ما يقدر بنحو ٤٠ في المائة من أشد البلدان فقراً في دعم طلاب العلم المعرضين للخطر خلال أزمة كوفيد-١٩¹⁵، وتظهر التجارب السابقة أن ثمة ميلاً إلى إغفال أوجه التفاوت في التعليم وانعدام المساواة بين الجنسين في جهود التصدي لتفشي المرض¹⁶، ويمكن أن تؤدي الأعمال المنزلية أيضاً، وخاصة تلك التي تقوم بها الفتيات، والعمل المطلوب لإدارة الأسر أو المزارع، إلى الحيلولة دون حصول الأطفال على وقت كافٍ للتعلم. ولا تراعي استراتيجيات التعلم عن بعد دائماً الأطفال ذوي الإعاقة الذين كانوا مهمّشين بالفعل قبل تفشي المرض¹⁷.

أما الأطفال اللاجئين والمشردون قسراً فإنهم يزدادون تهميشاً وحرماناً من الحصول على خدمات الدعم المقدمة من المدارس، مثل الوجبات المدرسية وبرامج الدعم النفسي - الاجتماعي.

ومن المتوقع أن يكون الفاقد في التعلم كبيراً، في الأجلين القصير والطويل. وتشير تقديرات الباحثين في كندا إلى أن الفجوة في المهارات الاجتماعية-الاقتصادية يمكن أن تزيد بأكثر من ٣٠ في المائة بسبب الجائحة²². ويحدد البنك الدولي ثلاثة سيناريوهات محتملة لفقدان التعلم (الشكل ٣): انخفاض في متوسط مستويات التعلم لجميع الطلاب، أو اتساع نطاق توزع التحصيل التعليمي بسبب آثار الأزمة غير المتكافئة للغاية على مختلف السكان، أو حدوث زيادة كبيرة في عدد الطلاب الذين يعانون من انخفاض شديد في مستوى التحصيل يعزى جزئياً

وأكثر طلاب العلم ضعفاً هم أيضاً من بين أولئك الذين لديهم مهارات رقمية ضعيفة ومن أقلهم قدرة على الوصول إلى ما يلزم من معدات وموصلية من أجل الاستفادة من حلول التعلم عن بعد التي يتم تنفيذها أثناء إغلاق المدارس. وفي نصف البلدان الأوروبية الـ ٢١ التي خضعت للدراسة، قل احتمال حصول تلاميذ الصف الرابع من ذوي الخلفيات الاجتماعية - الاقتصادية الأدنى

15 UNESCO, Global Education Monitoring (GEM) Report, 2020: Inclusion and education: all means all, 2020, available at <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000373718>

16 IIEP-UNESCO, "COVID-19 school closures: Why girls are more at risk", available at <http://www.iiep.unesco.org/en/covid-19-school-closures-why-girls-are-more-risk-13406>

17 الأمم المتحدة، "موجز سياساتي: أثر كوفيد - ١٩ على الأطفال" متاح على العنوان الشبكي: https://unsdg.un.org/sites/default/files/2020-04/160420_Covid_Children_Policy_Brief.pdf

18 European Commission, "Educational inequalities in Europe and physical school closures during Covid-19", available at https://ec.europa.eu/jrc/sites/jrcsh/files/fairness_pb2020_wave04_covid_education_jrc_i_19jun2020.pdf

19 تشمل هذه البلدان السودان وغامبيا وغينيا - بيساو وكوت ديفوار وكيريباس وليسوتو وموريتانيا.

20 UNESCO, GEM Report, 2020

21 UNICEF, "How involved are parents in their children's learning? MICS6 data reveal critical insights", available at <https://blogs.unicef.org/evidence-for-action/parental-involvement-childrens-learning>

22 Catherine Haeck and Pierre Lefebvre, Program for International Student Assessment (PISA), "Pandemic school closures may increase inequality in test scores", Working Paper No. 20-03, June 2020, available at https://grch.esg.uqam.ca/wp-content/uploads/sites/82/Haeck_Lefebvre_GRCH_WP20-03-5.pdf

توقع حدوث زيادة في معدلات التسرب

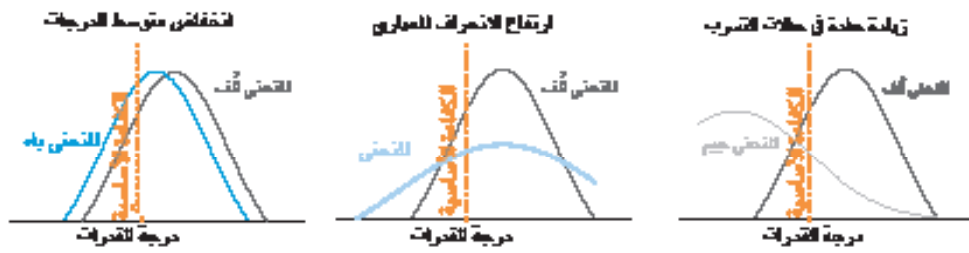
بالإضافة إلى فاقد التعلّم، من المرجح أن يؤدي الأثر الاقتصادي للأزمة على الأسر المعيشية إلى زيادة أوجه عدم التكافؤ في التحصيل الدراسي. وإذا ما زُجّ بالملايين في أتون الفقر المدقع، فإن الأدلة التجريبية تبين أن احتمال إتمام أطفال الأسر المعيشية التي تقع في الشريحة الخمسية الأكثر فقراً مرحلتي التعليم الابتدائي ودون الثانوي أقل بكثير من احتمال إتمام أترابهم في الشرائح الأغنى هاتين المرحلتين؛ ويمكن أن تزيد هذه الفجوة على ٥٠ نقطة مئوية في العديد من البلدان الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، وكذلك في الأردن وباكستان ونيبال وهاييتي.

وتشير تقديرات اليونسكو إلى أن الأثر الاقتصادي للجائحة وحده قد يؤدي إلى تسرب ٢٣,٨ مليون طفل وشاب إضافيين من الدراسة (ابتداءً من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي وحتى مرحلة التعليم العالي) أو عدم

إلى الأعداد الهائلة من حالات التسرب²³ وهذا يشير إلى احتمال حدوث زيادة نسبتها ٢٥ في المائة في عدد الطلاب الذين قد يهبط مستواهم إلى ما دون مستوى خط الأساس للكفاءة اللازمة للمشاركة بصورة فعالة ومنتجة في المجتمع، وفي أنشطة التعلم في المستقبل، نتيجة لإغلاق المدارس وحده²⁴.

وقد تشهد سنوات التعليم التكوينية أشد آثار الأزمة. وتشير عمليات المحاكاة بشأن البلدان النامية المشاركة في برنامج التقييم الدولي للطلاب إلى أنه في حال عدم اتخاذ إجراءات تصحيحية، سيؤدي فقدان الطلاب لثلث ما ينبغي تعلّمه خلال الصف الثالث (أي ما يعادل ثلاثة أشهر من إغلاق المدارس) إلى تخلف ٧٢ في المائة من الطلاب إلى حدّ أنهم سيكونون لدى بلوغهم الصف العاشر إمّا قد تسربوا من المدارس وإمّا فقدوا القدرة على تعلّم أي شيء في المدرسة²⁵. وقد تصل الخسائر إلى ١٦,٠٠٠ دولار من الإيرادات المفقودة على مدى حياة الطالب، وهو ما سيعادل بمرور الوقت ١٠ تريليون دولار من الإيرادات المفقودة على مستوى العالم²⁶.

الشكل ٣ - سيناريوهات التعلم في فترة ما بعد أزمة كوفيد - ١٩: انخفاض متوسط التعلّم، أو ارتفاع الانحراف المعياري، أو حدوث زيادة حادة في حالات التسرب



- World Bank, "We should avoid flattening the curve in education – Possible scenarios for learning loss during the school lockdowns", 13 April 2020, available at <https://blogs.worldbank.org/education/we-should-avoid-flattening-curve-education-possible-scenarios-learning-loss-during-school> 23
- World Bank, "Simulating the Potential Impacts of the COVID-19 School Closures on Schooling and Learning Outcomes: A set of Global Estimates", 18 June 2020, available at <https://www.worldbank.org/en/topic/education/publication/simulating-potential-impacts-of-covid-19-school-closures-learning-outcomes-a-set-of-global-estimates> 24
- Michelle Kaffenberger, "Modeling the long-run learning impact of the COVID-19 learning shock: Actions to (more than) mitigate loss", RISE Insight Series. 2020/017, 4 June 2020, available at https://doi.org/10.35489/BSG-RISE-RI_2020/017 25
- World Bank, "COVID-19 Could Lead to Permanent Loss in Learning and Trillions of Dollars in Lost Earnings", 18 June 2020, available at <https://www.worldbank.org/en/news/press-release/2020/06/18/covid-19-could-lead-to-permanent-loss-in-learning-and-trillions-of-dollars-in-lost-earnings> 26

التحاقهم بالدراسة في العام المقبل²⁷. ومن المرجح أن العدد الإجمالي للأطفال الذين لن يعودوا إلى دراستهم بعد انتهاء فترة إغلاق المدارس سيكون أكبر حتى من ذلك. ويؤدي إغلاق المدارس إلى جعل الفتيات والشابات أكثر عرضة لزواج الأطفال والحمل المبكر والعنف الجنساني - وكلها عوامل تقلل من احتمال استمرارهن في التعليم²⁸.

وفي ظل التأثير المزدوج للتداعيات الاقتصادية العالمية لجائحة وإغلاق المدارس، يمكن أن تتحول أزمة التعلم إلى كارثة على الأجيال.

الآثار المتلاحقة الممتدة إلى ما هو أبعد من التعليم

سيترتب على تعطل أنشطة التعليم آثار جسيمة تتجاوز العملية التعليمية. وقد تم إيراد العديد من هذه الآثار في موجزات سياساتية سابقة، وهي تشمل، على سبيل المثال، انعدام الأمن الغذائي²⁹، وانعدام الاستقرار الاقتصادي، والعنف ضد النساء والفتيات.

ويعوق إغلاق المدارس وغيرها من المؤسسات التعليمية توفير الخدمات الأساسية للأطفال والمجتمعات المحلية. فقد تضرر ٣٧٠ مليون طفل في ١٩٥ بلداً من فقدان الوجبات المدرسية وغيرها من الخدمات المتعلقة بالصحة والتغذية في الأشهر الأولى من الجائحة³⁰، مما أدى إلى زيادة معدلات الجوع ونقص التغذية بين أشد الفئات حرماناً. ومع ذلك، تمكن بعض البلدان من تكييف برامج التغذية المدرسية والحفاظ عليها³¹. ويؤثر تعطل الأنشطة التعليمية أيضاً على الخدمات الصحية والخدمات النفسية - الاجتماعية، لأن المؤسسات التعليمية تعمل

أيضاً كمنصات للوقاية والتشخيص وتقديم المشورة. ونتيجة لذلك، تعاني الفئات الضعيفة من فقدان الخدمات الأساسية وغياب آليات الحماية الاجتماعية.

وكما هو الحال بالنسبة للجوائح السابقة، أثبتت جائحة كوفيد - ١٩ أن إغلاق المؤسسات التعليمية يؤدي إلى زيادة المخاطر التي تتعرض لها النساء والفتيات، وذلك لأنهن أكثر عرضة لأنواع متعددة من سوء المعاملة، من قبيل العنف العائلي، والمقايضة بالجنس، والزواج المبكر والقسري³².

وأثرت إجراءات الإغلاق أيضاً على قدرة العديد من الآباء والأمهات على العمل. وتعتمد نسبة كبيرة من الآباء والأمهات العاملين على توافر خدمات رعاية الأطفال والمدارس. وفي بلدان مثل ألمانيا وإيطاليا وفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، لم يتمكن ٦٠ في المائة من الآباء والأمهات من إيجاد حلول بديلة للمدارس ومراكز الرعاية النهارية. وتبرز دراسة حديثة أن النساء يتحملن النصيب الأكبر من الوقت الإضافي الذي يقضى في رعاية الأطفال والمهام المنزلية³³. وبالاقتران مع حالة الاضطراب الاقتصادي الراهنة، من المحتمل أن يؤدي ذلك إلى تفاقم الفجوات في الدخل، مما يؤدي إلى زيادة انعدام المساواة بين الجنسين. وعلاوة على ذلك، تتوقع الدراسات أن الفاقد في ساعات العمل سيكافئ ٤٠٠ مليون وظيفة بدوام كامل³⁴.

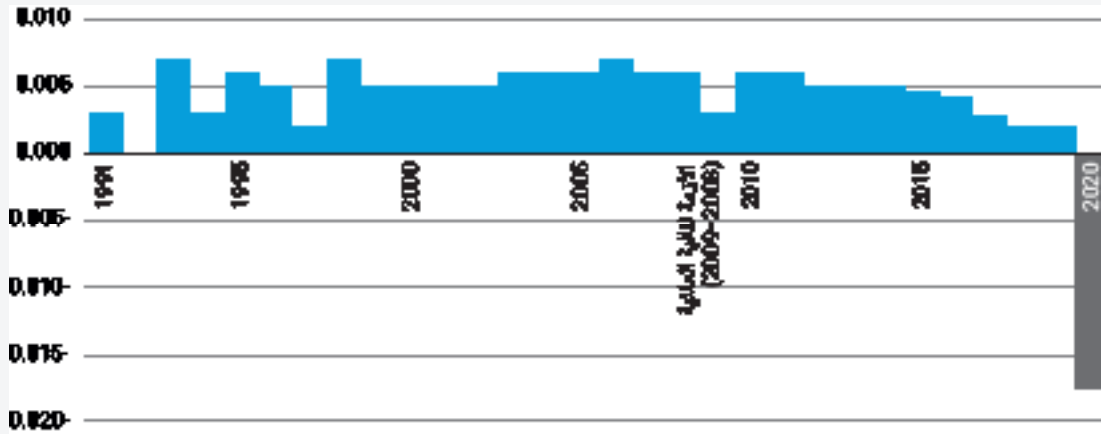
وبينما يواجه الآباء والأمهات الذين يفقدون الدخل خيارات صعبة، قد تنخفض معدلات الالتحاق بالمدارس وتعليم الفتيات، بينما تأخذ عمالة الأطفال وتجنيدهم واستغلالهم في الازدياد. ومع توقع زيادة عدد الأشخاص الذين يعانون من الفقر المدقع بسبب كوفيد - ١٩ بمقدار يتراوح بين ٧١ و ١٠٠ مليون نسمة، ينبغي إيلاء الاهتمام للمتسربين، فضلا عن تكاليف الفرص البديلة التي من

27 UNESCO, "COVID-19 Education Response: How many students are at risk of not returning to school?" advocacy paper, June 2020
28 Global Partnership for Education (GPE), "Opinion: Don't let girls' education be another casualty of the coronavirus", 1 May 2020, available at <https://www.globalpartnership.org/news/opinion-dont-let-girls-education-be-another-casualty-coronavirus>
29 وتشير تقديرات برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة إلى أن عدد الأشخاص الذين يعانون من الجوع سيرتفع إلى ٢٧٠ مليون شخص، انظر: "Global Monitoring of School Meals During COVID-19 School Closures", available at <https://cdn.wfp.org/2020/school-feeding-map>
30 المرجع نفسه..
31 Economic Commission for Latin America (ECLAC), "The social challenge in times of COVID-19", available at https://repositorio.cepal.org/bitstream/handle/11362/45544/1/S2000324_en.pdf
32 الأمم المتحدة، "موجز سياساتي: أثر كوفيد - ١٩ على النساء"، نيسان/أبريل ٢٠٢٠، متاح على العنوان الشبكي: <https://www.un.org/sites/un2.un.org/files>
33 Matt Krents and others, "Easing the COVID-19 burden on working parents", BCG, 21 May 2020, available at <https://www.bcg.com/publications/2020/helping-working-parents-ease-the-burden-of-covid-19>
34 International Labour Organization (ILO), "ILO Monitor: COVID-19 and the world of work. Fifth edition", 30 June 2020, available at https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/@dgreports/@dcomm/documents/briefingnote/wcms_749399.pdf

الأمم. وتشير التقديرات أن مؤشر التنمية البشرية، الذي يستحوذ البُعد الخاص بالتعليم على ثلثه، سيظهر تراجعاً ملحوظاً لأول مرة منذ بداية تطبيقه (الشكل ٤).

المرجح أن تؤثر على قرارات الوالدين المتعلقة بدعم تعليم أطفالهم³⁵. ولن يكون لإغلاق المدارس عواقب اقتصادية فورية فحسب، بل وستترتب عليه آثار طويلة

الشكل ٤ - التنمية البشرية تواجه ضربة غير مسبوقة منذ استحداث هذا المفهوم في عام ١٩٩٠ التغيير (السنوي في مؤشر التنمية البشرية)



المصدر: صانعة للمحافظة التي قام بها مكتب تقرير التنمية البشرية. يمكن الاطلاع عليها من العنوان التالي
http://hdr.undp.org/en/default/files/covid19_and_human_development_0.pdf.

35 World Bank, "Projected poverty impacts of COVID-19", <https://www.worldbank.org/en/topic/poverty/brief/projected-poverty-impacts-of-COVID-19>. يمكن الاطلاع عليه من الرابط

ثانياً - تعلم التعلم خلال كوفيد - ١٩

وهناك عدد قليل نسبياً من البلدان التي ترصد نطاقات الوصول والاستخدام الفعليين لطرائق التعلم عن بعد. غير أن التقديرات تشير إلى تغطية متفاوتة: فالتعلم عن بعد يغطي في البلدان المرتفعة الدخل ما بين ٨٠ و ٨٥ في المائة، في حين تنخفض هذه النسبة في البلدان المنخفضة الدخل إلى أقل من ٥٠ في المائة³⁷. ويمكن أن يعزى هذا القصور بشكل كبير إلى الفجوة الرقمية، حيث يكون حصول المحرومين على الخدمات المنزلية الأساسية، مثل الكهرباء، محدوداً؛ ويعانون من نقص في البنية التحتية التكنولوجية³⁸؛ وانخفاض مستوى الإلمام بالتكنولوجيا الرقمية بين الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين.

وقد استلزم إغلاق المدارس إجراء تغييرات في كيفية تقييم الطلاب، وتسبب في بعض الحالات بتعطيل خطير لتلك العملية³⁹. فقد تم تأجيل الامتحانات في معظم البلدان؛ وتم إلغاؤها في بعضها؛ وتم استبدال الامتحانات في بعضها الآخر بتقييمات مستمرة أو اتباع طرائق بديلة، مثل إجراء الامتحانات النهائية عبر الإنترنت. وقد لاقت الأساليب المبتكرة للتقييم المستمر

الكثير من الاهتمام. ويمكن رصد تقدم الطلاب بواسطة إجراء استطلاعات عبر الهاتف المحمول، وتتبع إحصاءات الاستخدام والأداء عبر منصات وتطبيقات التعلم، وتنفيذ تقييمات التعلم السريعة لتحديد الفجوات في التعلم⁴⁰. ولكل حل تحدٍ خاص به، ولا سيما من حيث الإنصاف.

مع تطور الأزمة الصحية، التي تسببت في إرباكات اجتماعية واقتصادية هائلة، استجابت نظم التعليم حول العالم وتكيفت بسرعة. واستجابت الحكومات بسرعة لضمان استمرارية التعليم وكفالة سلامة الطلاب والجهات الفاعلة في مجال التعليم من خلال إغلاق المدارس³⁶ وغيرها من أماكن التعلم. غير أنه من المرجح أن يؤدي عدم المساواة في توفير طرائق التعلم خلال الإغلاق إلى حدوث تفاوتات على المدى الطويل.

مجموعة واسعة من أدوات التعلم عن بعد

أصبحت كفالة استمرارية التعلم خلال إغلاق المدارس أولوية بالنسبة للحكومات حول العالم، فلجأ الكثير منها لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتعيّن بالتالي على المعلمين الانتقال إلى تقديم الدروس عبر الإنترنت. وكما يظهر في الشكل ٥، تفيد البلدان أنه يجري استخدام بعض الطرائق أكثر من غيرها، ويعتمد ذلك على مستوى التعليم، ويتفاوت بين المناطق. وقد استخدمت الحكومات في المناطق ذات الموصولة المحدودة الطرائق التقليدية للتعلم عن بعد بشكل أكبر، والتي غالباً ما تكون مزيجاً من التلفزة التعليمية والبرمجة الإذاعية وتوزيع المواد المطبوعة.

36 يقدم هذا الموجز تعليقات على قطاع التعليم والتدريب ككل، بما في ذلك التعليم والتدريب في المجال التقني والمهني وتعليم الكبار. وتيسيراً على القارئ، يُستخدم مصطلح "التعليم" في بقية النص للإشارة إلى القطاع بأكمله. وبالمثل، يستخدم مصطلح "المدرسة" ليشمل مراكز التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة والمدارس ومراكز التدريب والجامعات، وما شابه ذلك.

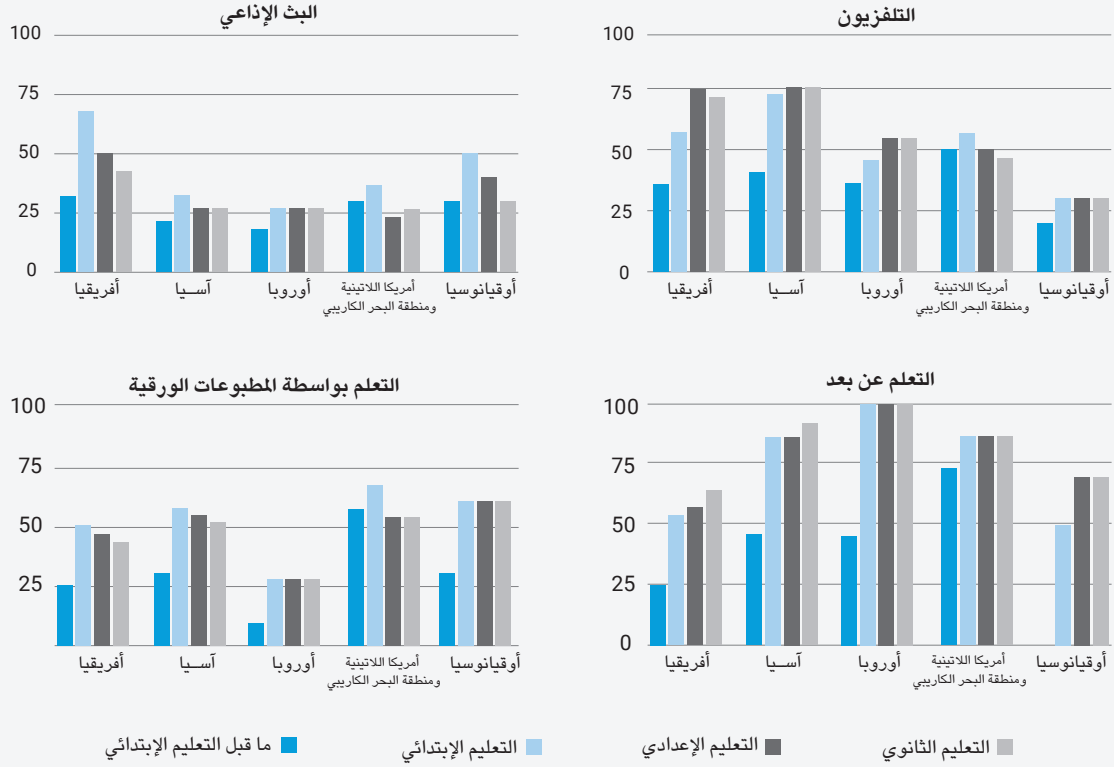
37 استناداً إلى مسح اليونسكو-اليونيسف-البنك الدولي، أيار/مايو - حزيران/يونيه ٢٠٢٠. ومن بين ١١٦ بلداً مستجيباً، أفاد عدد قليل عن رصد الاستخدام الفعلي للتعلم عن بعد. متاح على العنوان الشبكي <http://tcg.uis.unesco.org/survey-education-covid-school-closures>.

38 وفقاً لدراسة أجرتها اليونسف مؤخراً في ٧١ بلداً (من بين ١٨٢ تتوافر عنها بيانات)، يتمتع أقل من نصف السكان بإمكانية الوصول إلى الإنترنت، مع وجود تفاوتات كبيرة داخل البلدان. وليس باستطاعة الجميع الحصول على الإرسال التلفزيوني والإذاعي، وهناك فجوة بين المناطق الحضرية والريفية. وفي ٤٠ بلداً من أصل ٨٨ بلداً تتوافر بيانات عنها، كانت معدلات ملكية أجهزة التلفزيون بين الأسر المعيشية الحضرية أكثر من ضعفها لدى الأسر المعيشية الريفية.

39 UNESCO, "Review of high-stakes exams and assessments during COVID-19", available at https://en.unesco.org/sites/default/files/unesco_review_of_high-stakes_exams_and_assessments_during_covid-19_en.pdf.

40 UNICEF, "Putting the 'learning' back in remote learning", June 2020, available at <https://www.unicef.org/globalinsight/sites/unicef.org.globalinsight/files/2020-06/UNICEF-Global-Insight-remote-learning-issue-brief-2020.pdf>.

الشكل ٥: تأثير اختيار البلدان للتعليم عن بعد أثناء إغلاق المدارس بمستوى التعليم والمنطقة (النسبة المئوية)



المصدر: http://hdr.undp.org/sites/default/files/covid19_and_human_development_0.pdf

وينبغي أن تستند الحلول المستدامة إلى الخبرات المكتسبة في ظل انتشار استخدام التكنولوجيا على نطاق واسع لضمان استمرارية التعلم خلال الجائحة، بما في ذلك بالنسبة لأكثر الفئات تهميشاً. وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك.

وبالنسبة لقطاعات معينة، يترافق التعلم عن بعد مع تحديات خاصة به. وفي القطاع الفرعي المعني بالطفولة المبكرة، تمكنت بعض البلدان من إقامة رياض أطفال افتراضية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ و ٦ سنوات. وتمكنت منظومات التلمذة المهنية والتقنية

ومراكز التعلم القائمة على العمل من التكيف في بعض البلدان⁴¹. وفي العديد من مؤسسات التعليم العالي، يمثل الانتقال إلى التعلم عن بعد فرصة لتوسيع طرائق التعلم المرنة، وهو ما يمهّد الطريق لإجراء تحول مستدام نحو المزيد من التعلم عبر الإنترنت في هذا القطاع الفرعي في المستقبل⁴².

41 مثلًا البرازيل، وجنوب السودان، والفلبين، وكوستاريكا، وكينيا. ILO, "TVET and skills development in the time of COVID-19", 28 April 2020, متاح على العنوان الشبكي <https://gemreportunesco.wordpress.com/2020/04/28/tvet-and-skills-development-in-the-time-of-covid-19>

42 International Association of Universities, IAU Global Survey Report: The Impact of COVID-19 on higher education around the world, 2020, available at https://www.iau-aiu.net/IMG/pdf/iau_covid19_and_he_survey_report_final_may_2020.pdf

الجهود المبذولة لتعزيز التعلم الشامل

مع اعتماد الدول لممارسات التعلّم عن بعد، يواجه الطلاب ذوو الإعاقة عقبات بسبب الافتقار للمعدات اللازمة والوصول إلى الإنترنت والمواد المراجعة لاحتياجات ذوي الإعاقة والدعم الذي من شأنه السماح لهم بمتابعة البرامج عبر الإنترنت. وتقوم بعض البلدان بتطوير الأدوات والموارد للطلاب ذوي الإعاقة ولآبائهم وأمهاتهم. ويتطلب ذلك تحسين خاصيات الاستخدام الميسر لذوي الإعاقة، مثل السرد الصوتي والفيديو بلغة الإشارة والنص المبسط، فضلاً عن توفير الأجهزة المساعدة، وتوفير ترتيبات تيسيرية معقولة في بعض الحالات. وللوصول إلى الأطفال الـ ٧٠٠ من ذوي الإعاقة المسجلين في مخيمي الأزرق والزعتري للاجئين في الأردن على سبيل المثال، تمثل أحد الابتكارات باستخدام أقمعة شفافة، كي يتمكن الأطفال الصمّ من قراءة الشفاه⁴³.

وتؤثر النتائج السلبية للإغلاق المطوّل بشكل غير متناسب على الأطفال المشردين. وهذا الوضع غير مستقر بصفة خاصة بالنسبة للفتيات، ومعظمهن أكثر عرضة لخطر التسرب بشكل دائم. واستجابة لذلك، اتخذت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تدابير لضمان حصول الأطفال والشباب المشردين على بدائل للتعلم عن بعد في إطار الاستجابات الوطنية، وقدمت التدريب الصحي للمعلمين وأنشطة التوعية المجتمعية المتعلقة بكوفيد - ١٩، إلى جانب قيامها في الوقت نفسه بتحسين مرافق المياه والصرف الصحي في أماكن التعلم وحولها.

وقد قام أكثر من ٧٠ بلداً بتكييف برامج التغذية المدرسية لمواصلة دعم الأطفال أثناء إغلاق المدارس. ويقدم نحو ٥٠ بلداً للأطفال وأسرهم حصص إعاشة للاستهلاك المنزلي بأشكال مختلفة، بما في ذلك من خلال إيصال وجبات الطعام اليومية وتوفير حصص الإعاشة الشهرية المعبأة مسبقاً. وقد اختارت ٢٢ دولة استبدال الوجبات بقسائم أو أموال نقدية يمكن للأسر استخدامها لشراء المواد الغذائية أو غيرها من المواد الأساسية. وقد تم

الوصول إلى حوالي ٦,٩ ملايين طالب في ٤٥ بلداً منخفض الدخل منذ بداية الأزمة وتزويدهم بخصص إعاشة للاستهلاك المنزلي من قبل الحكومات بدعم من منظومة الأمم المتحدة⁴⁴.

دعم احتياجات المعلمين

منذ بداية الجائحة، كُفّر المعلمون على الفور بتطبيق طرائق التعلم عن بعد، وغالباً من دون توجيهات أو تدريبات أو موارد كافية. وكما يشير الشكل ٦، كان هذا هو الحال في كل مستويات التعليم. وفي العديد من السياقات، انتقل تقديم التطوير المهني للمعلمين إلى شبكة الإنترنت أو عبر الهاتف وتطبيقات الفيديو، ولكن المعلمين المهمشين ربما فاتتهم فرصة تلقي هذا الدعم. وأصبحت تطبيقات اجتماع الصفوف والتراسل عبر الإنترنت أدوات مفيدة وطرقاً جديدة للتواصل مع الطلاب والمجتمع التعليمي.

وكان المعلمون حول العالم غير جاهزين إلى حد بعيد لدعم استمرارية التعلم والتكيف مع منهجيات التدريس الجديدة. وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، لم يتلق سوى ٦٤ في المائة من معلمي المرحلة الابتدائية و٥٠ في المائة من معلمي المرحلة الثانوية الحد الأدنى من التدريب، الذي غالباً ما لا يشمل المهارات الرقمية الأساسية⁴⁵. وحتى في السياقات حيث تتوفر بنية تحتية وموصلية كافيتين، يفتقر العديد من المربين إلى أبسط مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مما يعني أنهم سيواجهون صعوبات في تطوّرهم المهني المستمر، ناهيك عن تيسير التعلم الجيد عن بعد⁴⁶. وقد أبرزت أزمة كوفيد - ١٩ أن تثقيف المعلمين، الأوّلي وأثناء الخدمة على السواء، بحاجة إلى إصلاح لتدريب المعلمين بشكل أفضل على استخدام أساليب جديدة لتقديم التعليم.

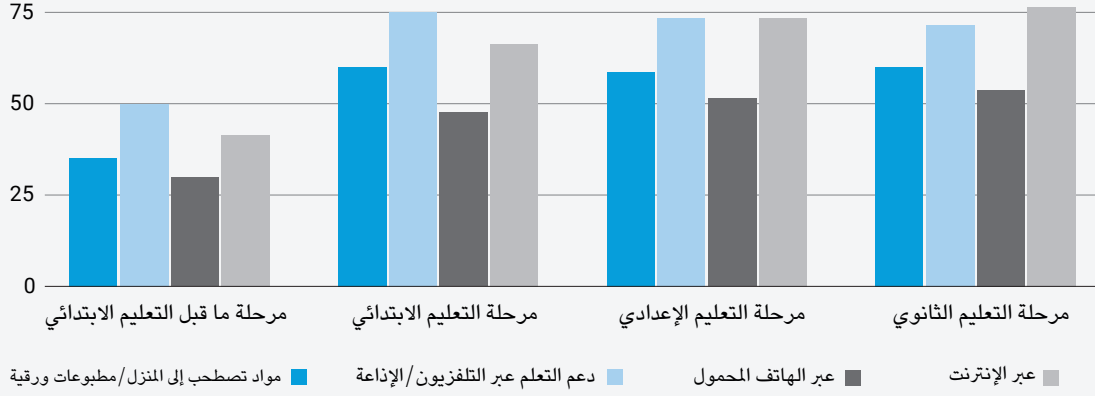
UNESCO, GEM Report, 2020, available at <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000373718>. Janet Lennox and Wongani Taalo, "Three innovative responses to COVID-19 that have removed barriers to learning for the most marginalized", World Education Blog, available at <https://gemreportunesco.wordpress.com/2020/07/13/three-innovative-responses-to-covid-19-that-have-removed-barriers-to-learning-for-the-most-marginalised>

WFP, "Global monitoring of school meals during COVID-19 school closures", available at <https://cdn.wfp.org/2020/school-feeding-map>

International Task Force on Teachers for Education 2030, "COVID-19: A global Crisis for Teaching and Learning", available at <https://teachertaskforce.org/knowledge-hub/covid-19-global-crisis-teaching-and-learning>

UNESCO, "Education Sector Issue Note 2.2", available at <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000373338/PDF/373338eng.pdf>. multi

الشكل ٦: نسبة المعلمين الذين طلب منهم مواصلة التدريس، حسب المستوى التعليمي وأسلوب التعلم عن بعد (النسبة المئوية للمتأثرين حسب المجموعة)



المصدر: مسح اليونسكو - اليونيسف - البنك الدولي، أيار/مايو - حزيران/يونيه ٢٠٢٠.
متاح على العنوان: الشكك، <http://tcq.uis.unesco.org/survey-education-covid-school-closures>.

أن يؤدي ببعض المعلمين إلى ترك وظائفهم، مما يقوض جهود بناء قدرة المدارس على التكيف⁴⁸.

ولكوفيد-١٩ آثار متفاوتة على العمالة والرواتب. وتظهر البيانات الأخيرة أن أقلية فقط من البلدان لم تدفع للمعلمين النظاميين⁴⁹. ومع ذلك،

كانت حالات التسريح المؤقت والتأخر في دفع المرتبات هي الأكثر شيوعاً⁵⁰. وفي القطاع العام، تأثر بشكل خاص المعلمون أصحاب العقود المؤقتة، حيث لم تُجدد العقود وأصبح أولئك الذين يتقاضون أجورهم بالساعة من دون عمل.

وفي البلدان المنخفضة الدخل على وجه الخصوص، حيث توقف الأهل عن دفع الرسوم أو حيث لم يكن المعلمون قادرين على التدريس عن بعد، فقد المعلمون مصدر رزقهم. وكشفت دراسة استقصائية أجرتها الرابطة الدولية للتعليم⁵¹ أنه من بين ٩٣ نقابة للمعلمين من

وعرّضت صحة المدرسين البدنية للخطر عندما طلب منهم توفير التعليم وجهاً لوجه لأطفال العمال الأساسيين والأطفال الضعفاء. فأضيف على خوفهم من التعرض للفيروس خوف آخر من فقدان مرتباتهم واستحقاقاتهم فيما يواجهون زيادة في أعباء العمل والمسؤوليات الأسرية. وينطبق هذا بصفة خاصة على المعلمات اللواتي يضطرن لمواصلة التدريس وتحمل حصة غير متناسبة من المسؤوليات الأسرية.

وقد أدمجت بعض البلدان الدعم النفسي في خططها وكتيباتها وأدلتها للحالات الطارئة للمعلمين والرابطات المحلية؛ واحتشدت المنظمات غير الحكومية لتقديم دعم إضافي. وستحتاج أعداد أكبر كثيراً من المعلمين إلى الدعم النفسي من أجل تلبية احتياجات طلابهم⁴⁷. وبدون ذلك الدعم، يمكن أن يؤدي الضغط إلى الإنهاك التام، وينتج عن ذلك ارتفاع معدلات التغيب، بل ويمكن

47 INEE, "Supporting teachers in crisis contexts during COVID-19", April 2020, available at [https://inee.org/system/files/resources/ COVID-19%20Webinar%20Series%20-%20Webinar%205.pdf](https://inee.org/system/files/resources/COVID-19%20Webinar%20Series%20-%20Webinar%205.pdf)

48 UNESCO, "Supporting teachers and education personnel during times of crisis", available at <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000373338>

49 UNESCO/ILO, "Supporting teachers in back-to-school efforts: guidance for policy-makers", available at <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000373479>

50 Education International, "COVID-19 and Education: How Education Unions are Responding, Survey Report", available at https://issuu.com/educationinternational/docs/2020_covid19_survey_report_eng_final

51 المرجع نفسه.

تذكير بالدور الأساسي للمعلمين، وبأن على الحكومات والشركاء الرئيسيين الآخرين واجب تقديم الرعاية المستمرة للمشتغلين بالتعليم.

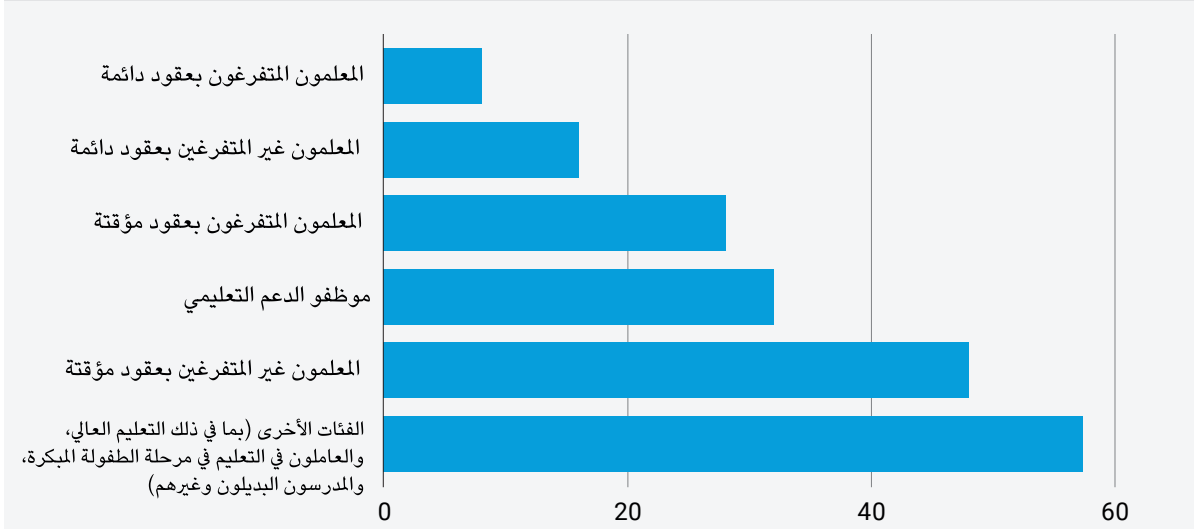
عدم وجود جدول زمني واحد لإعادة فتح المؤسسات التعليمية

ما إن بدأت البلدان ترى "تسطحاً لمنحنى" الحالات الجديدة لكوفيد - ١٩ لدى سكانها، حتى بدأت حكومات كثيرة في تخفيف القيود في محاولة منها لتحقيق الاستقرار في اقتصاداتها، بسبل منها إعادة فتح المدارس، في حين كانت حكومات أخرى أكثر حذراً وأبقت على الإغلاق، خوفاً من "موجة ثانية". وفي منتصف تموز/يوليه ٢٠٢٠، كان عدد الطلاب الذين لا يزالون متأثرين بالجائحة يربو على بليون طالب، وهو ما يمثل نسبة ٦١ في المائة من مجموع الطلاب المسجلين في العالم⁵³. وفتحت بعض البلدان المدارس والكليات، لتغلقتها مرة أخرى بعد عودة ظهور الفيروس.

٦٧ بلداً، أفاد ما يقرب من الثلثين أن العاملين في مجال التعليم في المؤسسات الخاصة تأثروا بشكل كبير، حيث تضرر المعلمون أصحاب العقود المؤقتة وموظفو الدعم أكثر من غيرهم (الشكل ٧). وفي كثير من الحالات لا يشكل معلّمو اللاجئيين جزءاً من نظام التعليم الوطني، ويكونون عرضة لوقف المرتبات وفقدان الوظائف أثناء توقف المدارس. ومن شأن انهيار المدارس غير الحكومية، سواء في الحاضر أو في المستقبل، أن يؤدي إلى استيعاب نظم التعليم العام لأعداد كبيرة من الطلاب الإضافيين⁵².

وعدم دفع مرتبات المعلمين هو مسألة لا تمثل مشكلة بالنسبة لرفاه الفرد والأسرة والمجتمع فحسب، بل وتعيق أيضاً توفير التعليم الجيد. وفي الأجل القصير، قد يحتاج العديد من المعلمين إلى اللجوء لمصادر بديلة للدخل، وسيكونون غير قادرين على دعم الطلاب بالتعلم عن بعد. وعلى المدى الطويل، قد تواجه المدارس نقصاً في عدد المعلمين بسبب الاستنزاف. وهذه الأزمة بمثابة

الشكل ٧: كان لإغلاق المدارس أثر كبير على أجور المشتغلين بالتعليم (النسبة المئوية)

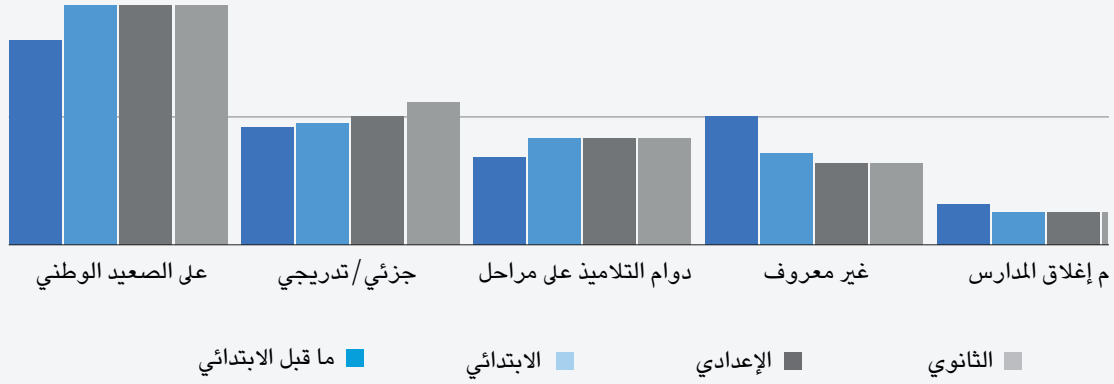


المصدر: Education International, "COVID19- and Education: How Education Unions are Responding, Survey Report" متاح على العنوان الشبكي: https://issuu.com/educationinternational/docs/2020_covid19_survey_report_eng_final.

52 UNESCO, GEM Report, 2020, available at <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000373718>. "Why non-state education requires support in the current pandemic", World Education Blog, available at <https://gemreportunesco.wordpress.com/2020/05/13/why-non-state-education-requires-support-in-the-current-pandemic>.

53 UNESCO, "Education: From disruption to recovery", available at <https://en.unesco.org/covid19/educationresponse>.

الشكل ٨: خطط إعادة فتح المدارس، حسب المستوى الدراسي (النسبة المئوية)



الدراسة الاستقصائية في الفترة الممتدة من أيار/مايو إلى حزيران/يونيه ٢٠٢٠ لم تكن قد بنّت بعد في موعد إعادة فتح المدارس. ومن المرجح أن تستمر عمليات الإغلاق وإعادة الفتح المتتالية، مع استمرار الفيروس في

لاننتقال من مكان إلى آخر حول العالم. وتخطط عدة بلدان لتطبيق نموذج «هجين» أو مختلط للتعليم. وتقوم بلدان أخرى حالياً بتخفيض أحجام الصفوف الدراسية بدرجة كبيرة أو تقديم دروسا خارجها، وفي كثير من البلدان، تشترط المؤسسات أن يرتدي جميع الطلاب ومدرسيهم تقريبا كمامات⁵⁴. وأفادت بلدان مشاركة في المسح المشترك بين اليونسكو واليونيسيف والبنك الدولي أنها تخطط لإجراء عدد من التغييرات عند إعادة فتح المدارس، وذلك على النحو التالي: يخطط ٢٣ في المائة من البلدان لتوظيف مزيد من المدرسين والمدرسات؛ وسيزيد ٢٣ في المائة من مدة الفصل الدراسي؛ وسيقدم ٦٤ في المائة برامج تعويضية؛ وسيستحدث ٣٢ في المائة برامج تعلم مسرعة؛ ويخطط ٦٢ في المائة لتعديل نطاق محتوى المناهج الدراسية التي سيتم تغطيتها⁵⁵.

كما أن التحديات اللوجستية المتعلقة بضمان استمرارية التعليم عن بُعد خلال عمليات الإغلاق المديدة هي تحديات كبيرة. ويشكل الإغلاق المطول تهديدا لتنفيذ التقويم الدراسي والامتحانات، ويجعل من شبه المستحيل وضع برامج تعويضية. وشكّلت مسألة تقييم التعلم عاملا زاد من تعقّد الصورة، وذلك على النحو المذكور أعلاه. وأخيرا، توجد مخاطر على رفاه الطلاب وحمايتهم (توفير الوجبات المدرسية، وحماية الأطفال من سوء المعاملة والعنف)، وهناك حاجة إلى معالجة شواغل المدرسين المتعلقة بالصحة والرفاه، وتزويدهم بالدعم عن بُعد، بسبل منها تدريب المعلمين على التدريس بالوسائل الإلكترونية.

وعلى النحو المبين في الشكل ٨، شرعت البلدان في التخطيط لإعادة فتح المدارس على الصعيد الوطني، إمّا على أساس مستوى الصف الدراسي وبمنح الأولوية للصفوف المؤهلة لامتحانات إتمام المراحل، أو من اتخاذ قرارات فتح المدارس محليا في المناطق التي يقل فيها عدد حالات الإصابة بالفيروس. ومع ذلك، ونظرا لاستمرار فوعة الفيروس، فإن غالبية البلدان التي شملتها

Science, "School openings across globe suggest ways to keep coronavirus at bay, despite outbreaks", available at <https://www.science mag.org/news/2020/07/school-openings-across-globe-suggest-ways-keep-coronavirus-bay-despite-outbreaks> 54
UNESCO-UNICEF-World Bank Joint Survey, May-June 2020, available at <http://tcg.uis.unesco.org/survey-education-covid-school-closures> 55

ثالثاً - التوصيات في مجال السياسة العامة

بذلك، فلمعالجة التحدي المعقد المتمثل في إعادة الفتح، ينبغي أن تسترشد بالمعايير المبينة أدناه، وينبغي أن تضطلع بعملية تحضيرية استشارية.

◀ **كفالة سلامة الجميع:** وضعت الأمم المتحدة والأوساط التعليمية إرشادات لمساعدة البلدان من خلال توقيت وظروف وعمليات إعادة فتح المؤسسات التعليمية⁵⁶. ومن الشروط الرئيسية لإعادة الفتح توافر القدرة على ضمان عودة آمنة إلى الأماكن المادية، مع المحافظة على التباعد البدني وتنفيذ تدابير الصحة العامة، مثل استخدام الكمامات وغسل اليدين بشكل متكرر. وهذه الظروف قد تكون أكثر صعوبة في سياقات تكون فيها الصفوف مكتظة والمناطق مفتقرة إلى البنية التحتية الأساسية والخدمات الأساسية، حيث ستطلب استثمارات إضافية.

◀ **التخطيط لإعادة فتح شاملة للجميع:** ينبغي إدراج احتياجات الأطفال الأكثر تهميشاً في استراتيجيات إعادة فتح المدارس، كما يجب تزويد الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بتدابير صحية مناسبة. ومن الضروري عند إعادة فتح المدارس والمؤسسات التعليمية إجراء تقييمات لتقدير الفجوات التعليمية وإعداد برامج تعليمية تعويضية أو مسرّعة.

◀ **الإصغاء إلى أصوات جميع الجهات المعنية:** نظراً للدور الذي يقوم به الآباء والأمهات، والجهات المقدمة للرعاية، والمعلمون والمعلمات منذ بداية الأزمة، فإن

إن الحيلولة دون تحول أزمة التعلم إلى كارثة تلقي بظلالها على جيل كامل يجب أن يكون أولوية قصوى للقيادات العالمية والأوساط التعليمية قاطبة. وتلك أفضل طريقة، لا لحماية حقوق ملايين الطلاب فحسب، ولكن لحفز التقدم الاقتصادي والتنمية المستدامة والسلام الدائم أيضاً.

وحتى تاريخه، ظل التحالف العالمي للتعليم، الذي يضم وكالات الأمم المتحدة ومنظمات حكومية وكيانات من القطاع الخاص وممثلين للمجتمع المدني، بحشد من اليونسكو، يعمل بنشاط لدعم الاستجابات التعليمية الوطنية لجائحة كوفيد-19⁵⁶. وستساعد حملة جديدة بعنوان «أنقذوا مستقبلنا» على توسيع نطاق الدعم العالمي للعمل بشأن التعليم في هذا الوقت⁵⁷.

وفي هذا الصدد، يُشجّع صنّاع القرارات على متابعة التوصيات والإجراءات التالية.

ألف - كبح انتقال الفيروس والتخطيط الشامل لإعادة فتح المدارس

إن الخطوة الأهم على الإطلاق التي يمكن أن تتخذها البلدان للتجديد بإعادة فتح المدارس والمؤسسات التعليمية هي كبح انتقال الفيروس من أجل مكافحة تفشّيه على الصعيدين الوطني والمحلي. وما إن تقوم

56 لمزيد من المعلومات، انظر <https://en.unesco.org/covid19/educationresponse/globalcoalition>

57 لمزيد من المعلومات، انظر www.SaveOurFuture.world

58 UNESCO, UNICEF, WFP, World Bank, "Framework for reopening schools", 2020, available at <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000373348> and

"Reopening schools: How to get education back on track after COVID-19", 2020, available at <http://www.iiep.unesco.org/en/reopening-schools-how-get-education-back-track-after-covid-19-13424>. See also Global Education Cluster, "Safe back to school: a practitioner's guide", 2020, available at <https://educationcluster.app.box.com/v/Safeback2schoolGuide>

جزءاً أساسياً من عملية اتخاذ القرار هو التشاور والتخطيط المشترك لإعادة فتح المدارس مع المجتمعات المحلية والجهات صاحبة المصلحة في قطاع التعليم. ويمكن أن يؤدي عدم وجود تخطيط مبين بوضوح وقابل للتنبؤ به إلى تسرب المعلمين للعمل في أشكال أخرى من العمالة، وإلى دخول مزيد من الأطفال إلى سوق العمل، مما يقلل فرص عودتهم إلى التعلم.

◀ **التنسيق مع الجهات الفاعلة الرئيسية، بما في ذلك الدوائر الصحية:** من المرجح أن يلزم اتخاذ تدابير في الأجل المتوسط للتخفيف من مخاطر انتقال كوفيد - 19، ولذلك فسيكون من المهم التفكير في أثر مختلف استراتيجيات إعادة فتح المدارس، باستخدام أي معلومات متاحة، وكذلك التعلم من البلدان الأخرى. ويوصى بالعمل مع المسؤولين الصحيين في التخطيط لإعادة الفتح، ولا سيما مع استمرار تطور الأدلة العلمية. ومما لا يقل عن ذلك أهمية مراعاة التنسيق مع السياسات الاجتماعية الأخرى لحماية وتعزيز شمول الأسر التي تعاني تحت وطأة الأزمة.

المتعلقة بجائحة كوفيد - 19 إلى جانب مبادرات الصحة والحماية الاجتماعية والانتعاش الاقتصادي. والمجتمع الدولي بحاجة أيضاً إلى العمل على حماية تمويل التعليم. وقد أصبحت زيادة الحيز المالي، التي تحتل بالفعل مكانة بارزة في جدول الأعمال الدولي، وخاصة بالنسبة للتعليم، مسألة لا مناص منها. ويوجد العديد من نقاط البدء المتعاضدة للوصول إلى هناك:

◀ **تعزيز تعبئة الموارد المحلية، والمحافظة على حصة التعليم كأولوية قصوى، ومعالجة أوجه القصور:** بما أن توسيع الوعاء الضريبي في البلدان التي بها قطاع غير رسمي كبير يستغرق وقتاً، توجد تدابير أخرى (مكافحة تجنّب الضرائب والتهرب الضريبي، وتنقيح الحوافز والمعاهدات الضريبية، وما إلى ذلك) تحتاج إلى استكشافها دون تأخير⁶⁰. وفي الواقع، تتحمل النظم التعليمية نفسها نصيباً من المسؤولية المباشرة عن زيادة الحيز المالي عن طريق تحسين فعالية الخدمات التعليمية من حيث التكلفة. وينبغي منح الأولوية للإصلاحات والابتكارات الجارية التي تعالج أوجه القصور⁶¹.

وينبغي لوزارات التعليم أن تعزز الحوار مع وزارات المالية بطريقة منهجية ومستمرة للحفاظ على حصة التعليم في الميزانية الوطنية وزيادتها حيثما أمكن (ولاسيما عندما تكون إعادة التخصيص الداخلي ممكنة).

وينبغي للقطاعات الاجتماعية عامةً، وقطاع التعليم خاصةً، أن توظّف ما لديها من صوت مسموع للتشديد على حتمية تمويلها عبر مختلف الأطر الزمنية، من الآن إلى الطويل الأجل، والمساهمة بذلك في إعطاء دفعة قوية لتحقيق الغاية 17-1 من أهداف التنمية المستدامة⁶². وإلى جانب تقديم مسوّغات أفضل لجدوى الاستثمارات على الصعيدين الوطني والدولي، يمكن للتعليم وغيره من القطاعات الاجتماعية استخدام نفوذها السياسي لإعطاء شحنة لتجديد الإلحاح الذي يجري التعامل به مع مسألة

باء - حماية تمويل التعليم والتنسيق من أجل تحقيق التأثير المنشود

دفعت هذه الجائحة بالعالم إلى أعماق أزمة ركود عالمي في الذاكرة المعاصرة⁵⁹. وسيكون لذلك آثار دائمة على الاقتصادات والماليات العامة. وكانت

العواقب شديدة بشكل خاص على البلدان المنخفضة الدخل وبلدان الشريحة الدنيا من الدخل المتوسط. ويتعين على السلطات الوطنية أن تعمل على التخفيف من الآثار الطويلة الأجل على الأطفال، على الرغم من القيود المفروضة على الإنفاق العام، وبحيث تشكل التدخلات التعليمية جزءاً من حزم الحوافز الوطنية

59 يقدر النمو العالمي بمعدل -٤,٩ في المائة في عام ٢٠٢٠. انظر: International Monetary Fund (IMF), "World Economic Outlook Update, June 2020: A Crisis Like No Other, An Uncertain Recovery", available at <https://www.imf.org/en/Publications/WEO/Issues/2020/06/24/WEOUpdateJune2020>.

60 Education Commission, "Background Paper: The Learning Generation: Domestic Tax and Education", available at <https://report.educationcommission.org/wp-content/uploads/2016/11/Domestic-Tax-and-Education.pdf>.

61 ذلك يشمل معالجة شواغل من قبيل ارتفاع معدلات الرسوب، والهدر في المشتريات، وضمان توزيع المعلمين وفرزهم بشكل أفضل، والحرص على أن يتقاضى المدرسون أجورهم بشفاافية وفي الوقت المحدد. وتتطلب معالجة أوجه القصور أيضاً تحسين الرصد والتخطيط المالي من أجل تحسين تتبع الكيفية التي تُنفق بها الموارد (بيانات آنية بدلا من التأخر السائد في المعلومات المتعلقة بالإنفاق على التعليم).

62 الغاية 17-1 من أهداف التنمية المستدامة: تعزيز تعبئة الموارد المحلية، بوسائل تشمل تقديم الدعم الدولي إلى البلدان النامية، لتحسين القدرات المحلية في مجال تحصيل الضرائب وغيرها من الإيرادات.

إصلاح تمويل التنمية على وجه الخصوص وإصلاح إدارة المالية العامة وتفضي إلى إحراز تقدم حقيقي على صعيد هذا الإصلاح.

◀ **تعزيز التنسيق الدولي لمعالجة أزمة الديون:** وافقت بلدان مجموعة العشرين بالفعل على تطبيق «تجميد لخدمة الدين» لصالح أقل البلدان نمواً حتى نهاية عام 2020⁶³. وبينما سيتيح هذا بعض الفسحة المالية القصيرة الأجل، فإنه لا يلبي احتياجات جميع البلدان الضعيفة، ولا يعالج مسألة القدرة على تحمل الدين على المدى الطويل. وينبغي أن يكون تخفيف أعباء الديون وتأجيل سدادها وإعادة هيكلتها لصالح البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل، التي تلتزم السماح، جزءاً من الحل اللازم لخلق الحيز المالي للبلدان من أجل الاستثمار في التعليم، الأمر الذي يتطلب اتخاذ إجراءات من جميع الجهات صاحبة المصلحة.

◀ **حماية المساعدة الإنمائية الرسمية من أجل التعليم:** نظراً لحجم حالة الطوارئ التعليمية العالمية، يتعين على الجهات المانحة ضمان بقاء الالتزامات المتعلقة بمعونة التعليم ثابتة، على أقل تقدير، إن لم يكن زيادتها، وكفالة تركيزها على الفئات الأكثر تعرضاً للخطر، بمن فيها الأطفال في حالات الطوارئ.

وقد أدت هذه الأزمة الصحية إلى تفاقم الآثار المترتبة أوجه عدم المساواة المتداخلة على فرص التعليم؛ فقد أضحت استغلال الأنشطة التعليمية للتعريف بالتغييرات السلوكية التي يلزم إجراؤها على صعيد الصحة العامة أمراً ذا أهمية بالغة. وينبغي ألا تقتصر تخفيضات الإنفاق على التعليم وحده، كما حصل في الفترة ٢٠٠٣-٢٠١٣⁶⁴.

جيم - حماية تمويل التعليم والتنسيق من أجل تحقيق التأثير المنشود

إن التعليم، الذي هو حق من حقوق الإنسان غير القابلة للإنكار، هو الأساس للمجتمعات العادلة والمتساوية والشاملة لجميع أفرادها، والمحرك الرئيسي للتنمية المستدامة. كما أن تعزيز قدرة النظم التعليمية على

الصمود يمكّن البلدان من الاستجابة للتحديات الفورية في إعادة فتح المدارس بأمان، ويجعلها في وضع أفضل للتعامل مع الأزمات المستقبلية.

◀ **التركيز على الإنصاف والشمول:** إن تدابير «إعادة البناء مع تعزيز القدرة على الصمود» والوصول إلى جميع الطلاب يتطلب فهم وتلبية احتياجات الفئات المهمشة وضمان حصولها على تعليم جيد مكتمل المدّة.

وينبغي إعطاء الأولوية للطلاب في حالات الطوارئ والأزمات المديدة حتى لا يتعرض تعليمهم لمزيد من المخاطر. ولبرامج الصحة المدرسية والتغذية المدرسية (بما في ذلك الوجبات المدرسية والمياه والتصحاح) أهمية كبيرة للأطفال الضعفاء، فضلاً عن أنها حافز قوي يزيد من معدلات العودة للالتحاق بالمدارس والمواظبة على الحضور (ولا سيما الفتيات والأطفال الذين يعيشون في فقر مدقع أو يعانون من انعدام الأمن الغذائي)⁶⁵.

ويتحتم على الحكومات والجهات الشريكة لها في مجال التنمية أن تكفل معالجة النظم التعليمية مواطن الضعف والاحتياجات الخاصة بالفتيات والنساء والرجال، وبالديناميات الجنسانية في أوقات الأزمات. وينبغي ألا تكون الأعراف الضارة المتعلقة بالجنسين، مقترنة بالإجهاد الاقتصادي على الأسر المعيشية، سبباً يعيق الفتيات والطلاب الأقل حظاً من العودة إلى المدارس وإكمال تعليمهم.

◀ **تعزيز قدرات إدارة المخاطر في جميع مستويات نظام التعليم:** ثمة حاجة إلى تعزيز قدرات الصمود في مواجهة حالات الطوارئ، على المستوى الفردي والتنظيمي والمؤسسي. ويشمل ذلك القدرة على وضع خطط الطوارئ وتنفيذها، من قبيل مسارات التعليم البديلة، بهدف التخفيف من آثار الأزمات.

وغالباً ما يتعين تعزيز قدرات أصحاب المصلحة في قطاع التعليم فيما يتصل باستعراض وتنقيح خطط وسياسات قطاع التعليم القائمة - بهدف إدماج تدابير التصدي المكيفة مع أزمة كوفيد - ١٩. وتحقيقاً لهذه الغاية، فإن إدماج البيانات المتعلقة بالمخاطر وبآثارها في نظم

Organization for Economic Cooperation and Development (OECD), "A 'debt standstill' for the poorest countries: How much is at stake?", 27 May 2020, available at <http://www.oecd.org/coronavirus/policy-responses/a-debt-standstill-for-the-poorest-countries-how-much-is-at-stake-462eab-d8/#endnotea0z2>

.GEM Report, "Policy Paper 41", available at <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000373844/PDF/373844eng.pdf.multi>

Karen Mundy and Kerrie Proulx, Making evaluation work for the achievement of SDG4 Target 5: Equality and inclusion in education, UNESCO, NORAD, 65

.World Bank Group, UNICEF, 2019, available at https://www.gcedclearinghouse.org/sites/default/files/resources/190340eng_0.pdf

تتميزاً - يساهمان بدور رئيسي في فعالية تنفيذ الخطط وتدابير التصدي، وتلبية احتياجات جميع المتعلمين، وتعزيز قدرتهم وقدرة نظام التعليم على الصمود.

دال - تصور جديد للتعليم وتسريع التغيير الإيجابي في أساليب التدريس والتعلم

في مواجهة إغلاق المؤسسات التعليمية على الصعيد العالمي ووقف التدريب غير النظامي، ظهرت ابتكارات مثيرة للاهتمام في تدابير التصدي من أجل دعم التعلم والتدريس. غير أن تدابير التصدي سلطت الضوء أيضاً على فجوات رئيسية، بدءاً بالفجوة الرقمية. وفاقد التعلم المتكبد بسبب طول فترة إغلاق المدارس يعني أن العديد من النواتج التعليمية معرضة للخطر. ولعدد من الأسباب لا يمكننا أن نعود بالعالم إلى ما كان عليه من قبل⁶⁶. وفي سياق "إعادة البناء مع تعزيز القدرة على الصمود"، ينبغي أن نكفل إقامة نظم تعليم أكثر مرونة وإنصافاً وشمولاً للجميع.

ولعل الجهود الجبارة التي بُذلت في غضون مهلة قصيرة لمواجهة الصدمات التي عصفت بنظم التعليم تمثل تذكرة لنا بأن التغييرات التي كان تنفيذها يُعتبر في السابق صعباً أو مستحيلًا هي تغييرات تُبث أنها ممكنة. ويجب أن نغتنم هذه الفرصة لإيجاد سبل جديدة لمواجهة أزمة التعلم ووضع مجموعة من الحلول المستدامة.

التركيز على تدارك فاقد التعلم ومنع التسرب المدرسي، وخاصة بالنسبة للفئات المهمشة:

في الوقت الذي تبني فيه السلطات التعليمية على التجارب الإيجابية - وتأخذ العبرة من التجارب السلبية - تتلخص الدروس المستمدة من الأزمة في ثلاث أولويات: "1" تدارك فاقد التعلم، "2" إعادة الطلاب المعرضين لخطر التسرب المدرسي إلى المدارس، "3" التركيز على الرعاية الاجتماعية والصحة العاطفية للطلاب والمدرسين والموظفين.

إدارة التعليم ونظم معلومات التعليم يبسر تصميم وتنفيذ السياسات والبرامج التعليمية المراعية لظروف الأزمت، بما في ذلك خطط التأهب للكوارث.

وتحتاج الجهات الفاعلة في قطاع التعليم على الصعيد دون الوطني للقدرات فيما يتعلق بفي مجال تحليل المخاطر الصحية التي تهدد المتعلمين طلاب العلم والمدرسين وموظفي المدارس، وتحديد المتعلمين الطلاب المعرضين لخطر الانقطاع عن الدراسة التسرب من التعليم. وينبغي أيضاً أن يكون أصحاب المصلحة على الصعيد دون الوطني قادرين على تقييم مدى شمول تغطية البرامج البديلة ومدى فعاليتها لكفالة استمرارية جودة التعليم الجيد النوعية.

ضمان قيادة وتنسيق قويين: قد يتسبب تعدد

الجهات الفاعلة اللازمة للتصدي للأزمات والتخفيف من آثارها في الازدواجية وانعدام الكفاءة واللبسوالارتباك، في غياب القيادة والتنسيق القويين. ومن الأهمية بمكان أن تتولى وزارة التعليم الوطنية قيادة تخطيط التصدي للأزمات وإدارتها بهدف كفالة قدرة النظام التعليمي على الصمود. فوجود قيادة على الصعيد الوطني يكفل استدامة المبادرات الإنسانية، ومواءمتها مع الأولويات الوطنية، وقدرتها على التخفيف من أثر الأزمت على المتعلمين والأوساط التعليمية.

وثمة حاجة أيضاً إلى آليات تنسيق قوية لتعظيم أثر مساهمات جميع أصحاب المصلحة، والاستفادة من أوجه التكامل، وإدماج المجتمع المدني المحلي، خدمة لأشد الفئات تهميشاً.

تعزيز آليات التشاور والتواصل: اضطلع مديرو

التعليم والمدرسون والآباء والأمهات ومقدمو الرعاية بدور حاسم في التصدي لأزمة كوفيد-19- وأخذوا على عاتقهم مسؤوليات إضافية في سياقات غير معهودة.

ويمكن إشراك هذه الجهات صاحبة المصلحة بهدف تحسين قدرة نظام التعليم على الصمود. فالتشاور والتواصل مع جميع الجهات الفاعلة في قطاع التعليم - بمن فيهم المدرسون والمتعلمون والطلاب والفئات الأشد

◀ توفير برامج اكتساب المهارات لزيادة قابلية

التوظيف: في التدابير المتخذة لمعالجة هذه الأولويات، ينبغي تخصيص اهتمام كامل أيضاً لضرورة تزويد الشباب والبالغين بالمهارات المطلوبة في سوق العمل. وقد يستلزم ذلك إعادة النظر في كيفية تحديد هذه المهارات الرئيسية، سواء بالنسبة لأسواق العمل الحالية أو المستقبلية. ومن الجوانب العديدة التي أبرزتها الأزمة ضرورة دعم وتحفيز "العمال الأساسيين الذين يسهرون على استمرارية أداء النظام"⁶⁷، ويوفرون أهم الاحتياجات والخدمات الاجتماعية الأساسية. وهؤلاء العمال الأساسيون هم العاملون في مجال الرعاية الصحية، ومقدمو الرعاية، والعاملون في صناعات الأغذية الزراعية وصناعة الخدمات، والمدرسون بطبيعة الحال. وحصول هؤلاء على ما يحتاجونه من دعم يستلزم إعطاء الأولوية للتعليم والتدريب وتسريع إحداث التغيير داخل مجالي التعليم والتدريب.

◀ دعم مهنة التدريس واستعداد المدرسين: إن توفير

تعليم منصف وشامل للجميع، داخل الفصول الدراسية وخارجها، رهين باستعداد المدرسين والأوساط التعليمية على نحو أفضل وحصولهم على دعم أفضل. فلا يمكن للتكنولوجيا وحدها أن تسفر عن نتائج تعلم جيدة. فتدريب المدرسين على مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مهم، لكن الأهم منه هو اكتسابهم مهارات التقييم والمهارات التربوية اللازمة للتعامل مع الطلاب حسب مستواهم وتنفيذ المناهج الدراسية المسرعة واستراتيجيات التعلم المتميزة التي يُرجح اعتمادها عند العودة إلى المدارس.

وتستلزم الحلول الرقمية وجود محتوى ملائم ونماذج تدريسية مناسبة وممارسات تدريس فعالة وبيئة تعلم تمكينية. وتطوير المدرسين وتأهيلهم المهني عنصران أساسيان لضمان حصولهم على ما يكفي من المؤهلات والأجور والإعداد. ويمكن للحكومات أيضاً أن تعزز نظم

دعم المدرسين والميسرين والآباء والأمهات/مقدمي الرعاية في استخدام التكنولوجيا بنجاح وأمان لأغراض التعلم.

◀ توسيع نطاق تعريف الحق في التعليم ليشمل

الحق في الموصولية: حظي استخدام التكنولوجيا لضمان استمرارية التعلم باهتمام كبير. وينبغي أن يراعى في تلك الحلول الرقمية لتحسين التدريس والتعلم التي ستكتسي الصبغة المؤسسية في أعقاب الجائحة أن يكون الإنصاف والشمول في بؤرة تركيزها، وذلك لضمان استفادة جميع الأطفال منها.

وينبغي أن يستفيد المدرسون والطلاب من إمكانية الوصول المجاني إلى التكنولوجيات المفتوحة المصدر لأغراض التدريس والتعلم. ولا يمكن توفير تعليم جيد باستخدام محتوى مصمم خارج الحيز التربوي وخارج العلاقات الإنسانية بين المدرسين والطلاب. كما لا يمكن للتعليم أن يعتمد على منصات رقمية تتحكم فيها الشركات الخاصة⁶⁸. والحكومات مدعوة إلى دعم الموارد التعليمية المفتوحة وسبل الوصول الرقمي المفتوحة.

◀ إزالة الحواجز التي تعترض الموصولية: أسهمت

الأزمة في تكوين فهم أعمق للفجوة الرقمية وما يتصل بها من ثغرات على صعيد الإنصاف، وهي حالة تتطلب اهتماماً عاجلاً⁶⁹. ويتعين على الحكومات والشركاء في التنمية العمل معاً على إزالة الحواجز التكنولوجية عن طريق الاستثمار في البنية التحتية الرقمية وخفض تكاليف الموصولية. وسيطلب سد الفجوة الرقمية أيضاً زيادة الاستثمار في إكساب الفئات المهمشة مهارات التعامل مع التكنولوجيا الرقمية.

وفي الوقت نفسه، لن يكون الاعتماد الشديد على التكنولوجيا وحدها السبيل لكفالة التعلم الفعال لجميع الأطفال، ولا سيما أشدهم تهميشاً. فبالترافق مع تحسين إمكانات اتصال الأطفال بالإنترنت، من الضروري وجود دعم قوي من الوالدين وزيادة توافر المواد التعليمية من أجل تحقيق أقصى استفادة من الحلول الرقمية⁷⁰.

67 الأمم المتحدة، "موجز سياساتي: عالم العمل وكوفيد-19"، حزيران/يونيه 2020، متاح على العنوان الشبكي: https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/sg_policy_brief_covid_world_of_work_and_covid-19_june_2020.pdf

68 UNESCO, International Commission on the Futures of Education, "Education in a post COVID-19 world: Nine ideas for action", 2020, available at <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000373717/PDF/373717eng.pdf.multi>

69 World Bank, The COVID-19 Pandemic: Shocks to Education and Policy responses, Washington, DC: World Bank, 2020

70 Karen Mundy and Susannah Hares, "Equity-Focused Approaches to Learning Loss during COVID-19", Center for Global Development Blog, 16 April 2020, available at <https://www.cgdev.org/blog/equity-focused-approaches-learning-loss-during-covid-19>

ولا ينبغي إغفال استخدام النهج التي تعتمد على التكنولوجيات البدائية أو لا تعتمد عليها كلياً في تلبية احتياجات الأشخاص الذين تكون إمكانات وصولهم إلى التكنولوجيات محدودة. وعموماً، يتعين على البلدان أن تضع خططاً تكفل ألا يبقى أطفال أفقر الأسر المعيشية متخلفين عن الركب⁷¹. تعزيز البيانات ورصد التعلم: تستلزم إدارة أزمة التعليم رسداً مستمراً للبيانات على مستوى الطالب والمدرس والمدرسة. وينبغي أن يستند هذا الرصد إلى مزيج بين البيانات ونظم التقييم القائمة، وبين ما يمكن تطويره من نهج جديدة مصممة خصيصاً لهذا السياق المحدد. ولتعزيز القدرة على الصمود، ينبغي أن تساعد البيانات على رصد بيئة التعلم وعلى تقييم مساءلة المدرسة. ويعدّ توافر البيانات الجيدة النوعية في التوقيت السليم مطلباً أساسياً، وهو ما يعني وجود استراتيجية تكملية تقلص إلى أدنى حد ممكن من الفجوة الرقمية وتوسع قدرات المدرسين في الممارسات التربوية للتعليم عن بعد. وتعتمد قوة نظام رصد قطاع التعليم على قوة البيانات التي يستند إليها، وينبغي بذل الجهود لمساعدة المدارس على إنتاج بيانات جيدة يمكن أن تستخدمها لفائدتها وأن تصعدّها كمدخلات للنظام ككلّ من أجل إتاحة الرصد المستمر لنظام التعليم.

◀ **تعزيز الترابط والمرونة عبر جميع مستويات وأنواع التعليم والتدريب:** من العناصر الهامة المتحركة في قدرة نظم التعليم على الصمود مرونتها، وتعتمد هذه المرونة على الترابط القوي بين مستويات التعليم وأنواعه، وأيضاً على القدرة على تحفيز وسائل بديلة لتقديم خدمات التعليم. ويتطلب التعلم الهجين الذي يوفر مسارات تعلم مرنة وشبه فردية للمتعلمين مزيجاً من الفلسفات التربوية والنهج، وكذلك تعبئة موارد تربوية بديلة من المنابر الوطنية والدولية.

ولكن التعلم الهجين يطرح تحديات فيما يتعلق بالاعتراف بالتعلم. وبغية حماية النظم المتكاملة، ينبغي إقامة روابط أقوى بين الهياكل النظامية وغير النظامية، بما في ذلك الاعتراف بالمعارف والمهارات المكتسبة من خلال جميع أنواع التعلم، والتصديق عليها واعتمادها. وستتيح هذه الروابط الأقوى جعل نظم التعليم أكثر إنصافاً وشمولاً للجميع، وكذلك أكثر فعالية في أداء مهمتها، وأكثر كفاءة في عملياتها واستخدامها للموارد، وأفضل استعداداً لتلبية احتياجات الأوساط التعليمية والمجتمع ككل.

رابعاً - الخلاصة

شامل في تقديم خدمات التعليم، وإطلاق العنان لإمكانات الأفراد، وتحقيق الذات بشكل جماعي، وذلك في جميع مجالات الحياة، من خلال الاستثمار في التعليم.

وثمة زخم غير محدود وموارد غير مستغلة يمكننا الاعتماد عليها من أجل إعادة الأمور إلى نصابها، ليس فقط في خدمات التعليم الأساسية، بل وعلى صعيد التطلعات الأساسية المرتبطة بالتعليم. وتقع على عاتق الحكومات والمجتمع الدولي مسؤولية الوفاء بالمبادئ وتنفيذ الإصلاحات بحيث لا يقتصر الأمر على استعادة الأطفال والشباب مستقبلهم الموعود، بل ويجد جميع أصحاب المصلحة في قطاع التعليم أدوارهم في تحقيق هذا المستقبل.

كانت صدمة أزمة كوفيد - ١٩ على التعليم صدمة غير مسبوقة. فقد تسببت في رجوع عقارب الساعة إلى الوراء فيما يتصل بتحقيق أهداف التعليم الدولية، وأثرت بشكل غير متناسب على الفئات الأشد فقراً والأشد ضعفاً. ومع ذلك، أثبتت أوساط التعليم قدرتها على الصمود، وأرسى ذلك الأساس لانتعاش القطاع.

لكن خطر الانزلاق في دوامة التدهور لم يتبدد في ظل الدوران في حلقة من التأثيرات السلبية المتمثلة في فاقد التعلم والاستبعاد. ومع ذلك، فإن كل دوامة سلبية ناشئة عن تأثيرات الظروف الاجتماعية-الاقتصادية تعطي لمحة عما يقابلها من دوامة إيجابية يمكنها أن تحملنا إلى مستقبل التعليم الذي نريده: مستقبل يتحقق فيه تغيير